

مشاريع بديلة

صوت صارخ في شارع «الحبيب بورقيبة»

مسرح راقص
كافكا بالتونسي

عمات - وائل قدور

موجعة القصص التي سردتها نوال اسكندراني رقصاً وأداءً على مسامعنا في عرض «هرسلة@فن. فقط» الذي قدّم في «مسرح البلد» ضمن «ملتقى حكايًا» في عمان. تبدأ فصول العرض في 7 تشرين الثاني (توفمبر) 1987 يوم أعلن خبر وفاة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، وتولي زين العابدين بن علي الحكم. سيطر الخوف يومها على عائلة نوال اسكندراني



وغالبية التونسيين من «خطر صعود الإسلام السياسي إلى السلطة». صمتوا ولم يدركوا حينها أنّ لحظة صمتهم تلك ستدوم 23 عاماً. ربع قرن من القصص «الكافكوية» على حد تعبير نوال، شكّلت ذخيرتها حين قررت في شباط (فبراير) 2011 أن تشارك في مهرجان «Tunis Danser à Tunis». لكنها سرعان ما نسفت مضمون العرض الذي أصبح فجأة قديماً وقسّرت أن تمضي في نحت شهادتها الحية على مرارة تلك السنوات.

«قليل من الوقت، كثير من الغلبان» عنوان يصلح لأيام التدريبات العشرة التي استثمرت خلالها نوال خبراتها الطويلة في الرقص والمسرح بصحبة الموسيقي والمغني جواهر باسطي. «لا قرارات مسبقية ولا وصفات جاهزة» تقول نوال لـ«الأخبار».

واصفة جو البروفة التي كان سيدها الارتجال عزفاً ورقصاً وكلاماً. تركّز نوال في «هرسلة@فن. فقط» على تجربتها الذاتية كأمراة ومثقفة وفنانة ومؤسسة «فرقة الباليه الوطنية التونسية» ومديرتها في عهد بن علي حتى عام 1996، لكنها لا تغرق في الخاص إلا لتنفّس في العام وتطلق الأسئلة القصيرة الحارقة في أذهاننا. هل رضيعنا فعلاً أن نعيش تلك الحياة وينحنا الخوف على صورته؟ أجل، من منا لم يصمت مجبراً أمام إهانات رجال البوليس؟ من منا لم يمنح صوته في انتخابات مفبركة أو أجبر على الانتساب إلى الحزب الحاكم؟

يُحسب لنوال أنها لم تصدّر نفسها بصورة الضحية، وتجنّبت أيضاً فخ البطولة المنضخمة، وبذلك تجلّى البشريّ فيها على الخشبة، فازت انتباه الجمهور الذي صفق طويلاً حين أسقطت إطار الصورة الفارغ الذي شغل عمق المسرح طيلة دقائق العرض الستين، كما شغل حياة العرب طيلة عقود من الزمن.

يرى رفيق،
زين أن تونس
تعيش حالة استعمار
ثقافي

العاصمة، ياسين أي فويس، وهو راير فلسطيني مقيم في كندا، وتم تسجيل مشروعه أثناء زيارته إلى تونس. «الاستوديو مفتوح لكل معبر صوتي أو موسيقي متواجد في تونس، ومن دون أوقات عمل وبيروقراطية محددة مسبقاً» يقول لنا رزين.

التسجيلات الأربعة عُرضت في حفلة صغيرة أقيمت في مناسبة افتتاح الاستوديو في 13 آب (أغسطس) الماضي، وشملت أمسية ارنجالية شاركت فيها الفنانة التونسية بديعة بوحريزي مع آخرين. عن هذه الأمسية، يقول رفيق رزين: «وجدنا الحماسة والطاقة الإيجابية في الجمهور والمعبرين الصوتيين الذين شاركوا في الافتتاح، وأبدوا سعادتهم بوجوده وتحمسوا لمساندته. وكما يُقال في العامية التونسية، جونا باهي».

لا يرى رفيق رزين أن للمشروع بعداً سياسياً ما عدا قيمة الحق في التسجيل والتوزيع والاستماع المجاني للتعبير الصوتي. «المعبرون أحرار في الحديث عن قضايا سياسية أو اجتماعية، أو عن جمال الطبيعة وأمواج البحر، لا دخل لنا في محتوى مشاريعهم الصوتية». أما تأثير المشروع على واقع التعبير الموسيقي والغنائي في تونس والجدوى المنتظرة من المشروع، فسوف نتم «عملية تقييم بعد خمس سنوات لمعاينة النتائج» على حد تعبير رزين الذي يؤكد أنّ مجموعة «بلاش حس» تنشغل حالياً «في البحث عن المعبرين واستقبال مشاريعهم في تونس، وتنسيق المشاركات القادمة من الخارج أيضاً».

blech7es.org



في الاستديو

من خارج تونس استخدام مقطع غيتار باص لموسيقى راب عائدة إلى مُعبر تونسي، يمكنه تسجيل نفسه في الموقع الإلكتروني للمشروع، وتنزيل المقطع المذكور كي يسجل مشروعه الموسيقي البديل باسمه مع الإشارة إلى مرجعية مقطع الغيتار المأخوذ من زميله التونسي. منذ تأسيسه ككرة أولى، عملت المجموعة كفريق متكامل، وساهم كل واحد منهم بحسب اختصاصه في تنسيق المشروع والتصميم الجرافيكي والمونتاج وهندسة الصوت وبناء الاستوديو وعزل الصوت وتطوير موقع الانترنت. التمويل كان ذاتياً في البداية، ثم حصل المشروع على دعم من مؤسسة «نسيج - موارد للتنمية الشبابية المجتمعية في الوطن العربي».

منذ افتتاحه، تم تسجيل أربعة مشاريع صوتية لكل من: إم دي سي دو نور، وهو راير من مدينة الكاف، نبيل غراش من بنزرت، تامر تونيزينو الراير القادم من ضواحي

الموسيقى الثري بالمواهب الجديدة، لكنه يرى أنّ «تونس تعيش حالة استعمار ثقافي وموسيقى شرقي وغربي تفرضه قنوات فضائية تجارية، بينما لا يجد المبدعون فرصة ملائمة لإيصال أصواتهم».

إلى جانب مشاريع التعبير الصوتية، يؤمن الاستوديو شبكة لوجستية للتنسيق بين المبدعين والتقنيين، وتنظيم التسجيلات والعروض، والعمل على تطوير موقع المشروع على الشبكة العنكبوتية (blech7es.org)، إضافة إلى توثيق النشاطات على مدونته الإلكترونية (blech7es.blogspot.com)، وعلى صفحة الفايسبوك الخاصة به.

التسجيلات لن تكون محصورة بفتة صغيرة من المعبرين، ولن تكون محصورة بتونس فقط لأنها متوافرة مجاناً على الإنترنت تحت «رخصة المشاع الإبداعي». وعن ذلك، يقول رزين: «طموحنا هو إتاحة حق الاستماع والاستفادة والتطوير. إذا أراد معبر صوتي

في مبنى قديم في العاصمة تونس، انطلق مشروع «بلاش حس» بمبادرة من جمعية «تعبير». الاستديو الشبابي تقوم فكرته على توفير مكان لتسجيل التعبيرات الصوتية بجودة عالية وتوزيعها تحت رخصة المشاع الإبداعي

تونس - رشا حلوة

في مبنى قديم يقع في نهاية «نهج ابن خلدون» (شارع المتفرع من شارع «الحبيب بورقيبة» في تونس العاصمة، يقع مقر جمعية «تعبير» التي تحتضن استوديو «بلاش حس» للتعبير الصوتي. أسس الاستوديو (يعني اسمه «من دون ضجيج» باللهجة التونسية) مجموعة من الشباب الناشطين في القضايا الثقافية والاجتماعية، وتقوم فكرته على توفير مكان لتسجيل التعبيرات الصوتية بجودة عالية ومن دون مقابل (بلاش)، حيث يتم تسجيل هذه التعبيرات وتوزيعها تحت رخصة المشاع الإبداعي.

بدأت فكرة «بلاش حس» لتلبية حاجة الكثير من المواهب الصوتية والموسيقية غير القادرة على تحمل كلفة تسجيل مشاريعها، وخلق مساحة تواصل بين هذه المواهب، وتقديم نتاج مبتكر ومجاني للجمهور، وصولاً إلى إنشاء «بنك أصوات تونسية» يستطيع أي معبر صوتي تونسي إعادة استخدامها في مشروعه التعبيري الخاص.

رفيق رزين، أحد مؤسسي المشروع، صرّح لـ«الأخبار» بأنّ الفكرة طالعة من الواقع الثقافي الحالي الذي تعيشه تونس، حيث «يواجه الموسيقيون والمغنون والمعبرون الصوتيون صعوبات كبيرة لتسجيل مشاريعهم، كما أنّ نسبة كبيرة من مهندسي الصوت العاملين في الاستوديوهات ليسوا معادين على التعامل مع الأنواع الموسيقية التي يمارسها الشباب اليوم كالريغي والراب والقناوة». ويشير رزين إلى ضرورة مشروع مثل «بلاش حس» في مشهد الإنتاج

ملاح

03/734208. كما تدعو الدار إلى توقيع كتاب «آخر رسائل» للكاتبة المسرحية نسرين الأشقر بربراري. الاحتفال الذي يحتضنه قبة «كنيسة القديس يوسف» (الأشرفية - بيروت) عند السادسة من مساء الأربعاء 3 تشرين الأول، يتخلله لقاء مع الممثلين المشاركين في مسرحية «دفتر العروس» التي تنطلق عروضها في 23 تشرين الأول المقبل على خشبة «مسرح مونو». للاستعلام: 01/202422

■ «عرض بعلبك، ولو في باريس! مشروع ليلى» التي قدمت أسستها الأولى في معبد باخوس الصيف الماضي، ضمن «مهرجانات بعلبك الدولية»، ستعمل برنامجها إلى عاصمة الأنوار. على خشبة La Cigale العريق، ستغني أعمالها الجديدة والقديمة في الثالث من تشرين الأول بالاشتراك مع المغني والمؤلف والرسام الإنكليزي Piers Faccini
www.mashrou3leila.com

أمين الجميل رئيس الجمهورية اللبنانية آنذاك إلى دمشق عام 1984. بعد انتظار القراء ثمان سنوات لمعرفة المزيد من أسرار الحرب في لبنان، يوقع الكاتب والصحافي الاستقصائي الفرنسي آلان مينارغ (الصورة) كتابه الجديد الصادر عن Li-

brairie Internationale في «فيرجين ميغاستور» (وسط بيروت) عند السادسة من مساء الثلاثاء 2 تشرين الأول (أكتوبر). للاستعلام: 01/999666

■ كتاب وفيق عزيزي «نظريات فلسفية حول الموت» يشكل محور الندوة التي تقيمها «دار نلسن للنشر» بمشاركة ميشال كعدي وعمر الطباع وغالب غانم، عند السادسة من مساء الجمعة 5 تشرين الأول في «دار الندوة» (الحمرا). للاستعلام:



وأدار (مارس) 2013، سيقم الفنانون المختارون في عاصمة الأنوار حيث يتوقع منهم إنتاج عمل جديد في نهاية الإقامة. إرسال الطلبات قبل الرابع عشر من تشرين الأول (أكتوبر).
submissions@samandal.org

■ بعد مرور أربعين يوماً على رحيل الكاتبة راشيل آل خليل حليق، يدعو «ديوان أهل القلم» إلى حفل تأبين وندوة حول ثلاثة من مؤلفاتها الإنكليزية «إن لم يصدك، سيهزك»، «أنت حديثتي السرية» و«كما تصورتها». الاحتفال الذي يقام في «قصر الأونيسكو» عند السادسة من مساء الثلاثاء 9 تشرين الأول، تقدّمه الإعلامية ريماء نجم. للاستعلام: 05/468068

■ تمتد أحداث الجزء الثاني من «أسرار حرب لبنان» من مجازر صبرا وشاتيلا عام 1982، إلى زيارة

■ يزخر العدد الجديد (3) من مجلة «بيت» بالقضايا الأدبية والثقافية والفكرية، ويضمّترجمات لقصائد أميركية وأخرى لبورخيس وفيسوافا شيمبورسكا. وقد خصّص ملفّ المجلة للشعر الكردي المعاصر مع دراسة تحمل عنوان «التقاط إيقاع الحياة». كما احتفت المجلة بمنجز الشاعر والمترجم العراقي كاظم جهاد، بالإضافة إلى حوارات مع أربعة شعراء عرب. وقد كتب نائب رئيس تحرير المجلة سهيل نجم افتتاحية بعنوان «تعاليم عرجاء» مهاجماً فيها «من يريد الشعر مطية لإيديولوجياته المحدودة الأفق».

■ فرصة مهمة لكل فناني القصص المصوّرة، والرسامين والكتاب اللبنانيين. تدعوهم «السمندل» و«المؤسسة العربية للصورة»، بالتعاون مع جمعية «السبيل» إلى تقديم طلب لبرنامج إقامة مع محرّري دار L'Association الباريسية التي تعنى بنشر القصص المصوّرة. بين كانون الثاني (يناير)